

كتاب التوحيد : المدرس الثاني عشر | misaQlAdiawaF@

عبدالمحسن القاسم

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين قال المصنف
رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:00:04
الآلية. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. قال رحمه الله باب
قول الله تعالى ومن الناس من يتأخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. بوب رحمه الله لهذا الباب بایة. فقال ومن - 00:00:24
من يتأخذ من دون الله الى اخره ولم يذكر لها حكم وانما اكتفى بالآلية لان مقصوده بالمحبة المحبة شركية. والمحبة تنقسم الى
قسمين. محبة مختصة لا يجوز صرفها الا لله عز وجل - 00:00:44

وهي المقتضية لكمال التعظيم والذل والطاعة والخضوع وهذه لا تصرف الا لله. فان صرفت لغيره فهي نوع من الشرك الاكبر. وسيأتي
القسم الثاني المحبة المشتركة يعني لا يمنع ان يشرك يعني لا يمنع ان تكون هذه الانواع الداخلة تحت هذا القسم موجودة وان كانت
محبة - 00:01:08

الله عز وجل في القلب يعني لا تخرج محبة الله في القلب وهذه المحبة المشتركة تنقسم الى ثلاثة الى ثلاثة انواع. النوع الاول المحبة
الشركية النوع الاول محبة المحبة الطبيعية - 00:01:47

كمحبة الجائع للطعام. ومحبة الظمان للماء. فهذه لا تخدش في وجود محبة الله في القلب. ولا تضيقها بل هي محبة جبلية طبيعية لا
يؤخذ المرء عليها النوع الثاني محبة اجلال وتقدير وتبجيل - 00:02:12

فمحبة الولد للوالد ومحبة الام لابنها وهذا يعني محبة لا بأس بها ايضا والنوع الثالث محبة الف وانس كمحبة الزوج لزوجته والزوجة
لزوجها وهذه لا يؤخذ المرء عليها. بل هي من غرائز البشر. قال سبحانه - 00:02:39

ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا تسكن اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وفي محبة ايضا وانما المذموم هي المحبة المقتضية
لكمال الذل والخضوع والطاعة. فمثلا لو ان شخصا - 00:03:11

يعظم مخلوقا فلو اراد ان يصلي قال لا تصلي فلا يصلي قال اني احبك لن اصلي ولو قال له صاحبه او زوجته مثلا اشرب الخمر قال
ما احبه لكن انا لا اشرب الخمر لكن - 00:03:34

لن ارد لك طلبا لشدة محبتي لك. وهذه والعياذ بالله هي المحبة المزاحمة لمحبة الله عز وجل وهي محبة شركية والمصنف رحمه الله
ذكر في هذا الباب المحبة الشركية والمحبة - 00:04:00

اه الغير شركية وبوب بالمحبة الشكية لان المقصود التحذير من الواقع فيها فمثلا نعم لذلك قال قول الله تعالى ومن الناس من يتأخذ
من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. يعني هم يحبون الله - 00:04:22

اي المشركون ويحبون الانداد مثل محبتهم لله عز وجل فلو كانت محبة الله في القلب لكن زاحمتها محبة غير الله في الذل والخضوع
والطاعة فهي محبة شركية وان محبة الله عز وجل في القلب. لذلك - 00:04:47

من اسباب دخول المشركين النار قال اذ نسيكم رب العالمين في المحبة وغيرها فلو ان شخصا والعياذ بالله يحب ظريحا ويأتي اليه
فقال له صاحب الظريح اذا انت تحبه فاذبح له - 00:05:11

فقال نعم احبه ولمحبتي له ساذبح له وذبح. هذه هي المحبة الشركية والعياذ بالله وقوله قل ان كان اباكم وابناؤكم الى قوله احب
اليكم من الله ورسوله الآية. نعم هذه المحبة الشركية - 00:05:33

دليل اخر قل ان كان اباوكم وابناؤكم اخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اموال اقتربتموها تجارة تخشون كсадها ومساك ترضونها احب اليكم الله ورسوله والجهاد في سبيله. العقاب فتربيصوا انتظروا حتى يأتي الله بامرها بالعقوبة - 00:05:56

فدل على ان محبة من سبق ومساواتها بالله نوع من انواع الشرك والعياذ بالله. قل ان كان اباوكم وابناؤكم يعني لماذا ما تسلم والدي لاني احبه ما اسلم ووالدي قال لا تسلم لن اسلم - 00:06:16

هذه المحبة الشركية وابناؤكم اخوانكم وازواجكم فلو قال فلو قيل للزوجة اسلامي قالت انا احب زوجي وزوجي ما اسلم لن اسلم. هذه هي المحبة الشركية والعياذ بالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:06:39

لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين. نعم. اخرجه آلا لا يؤمن احدكم يعني الایمان الكامل حتى اكون احب من ولده ووالده والناس اجمعين. في لفظ والده وولده. يعني ولده ووالده او والده وولده - 00:07:04

والناس اجمعين. يعني يحب بان يحب النبي عليه الصلاة والسلام محبة تقتضي طاعته يطيعه في كل ما امر مع تعظيم النبي عليه الصلاة والسلام في القلب واعتقاد بانه رسول رب العالمين - 00:07:27

فلا يكمل ايمان عبد حتى يحب النبي عليه الصلاة والسلام هذه المحبة ويطيعه في كل ما امر قال لا يؤمن احدكم الایمان الكامل. نعم ولهما عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الایمان نعم ثلاث من كن به - 00:07:47

من كنا فيه يعني ثلاث خصال اذا اجتمعت جميعا في المرء نعم ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهم. نعم. ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهم يعني في - 00:08:13

في المحبة المتصوفة لله يحب الله عز وجل ورسوله احب اليك من المال والولد نعم واما المحبة طبيعية فلا يؤخذ عليها الشخص يحب ابنه يحب ما له لا يضيع لكن - 00:08:35

ان يصرف محبته لهذا المال ولا يؤدي الفرائض لمحبته لهذا المال هذه المحبة المنهي عن هذا الشركية نعم وان يحب المرء لا يحبه الا لله ثلاثة ما وجد من وجد فيهن وجد بهن وجد بهن حلاوة الایمان - 00:08:59

الثالثة وان يحب الثانية وان يحب المرء لا يحبه الا لله. يعني ان تكون محبته لله خالصة لا لدنيا ولا لمقاصد وما رأب يسعى من ورائها جلب امر دنيوي. وانما يحبه لصلاحه ودينه - 00:09:23

وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ ان بعد اذ انقذه الله منه في النار. ونكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يعود في النار. يعني ان يحب الاسلام - 00:09:47

ويحمد الله عز وجل عليه. وان يكره الكفر كفرا وان يكره الكفر كرها شديدا كما يكره ان يقذف في النار بعد نجاه الله عز وجل منها. فلو قيل له هل تحب ان تدخل النار؟ يقول لا - 00:10:09

فكذلك هل تحب ان تكون كافرا؟ لا هل تحب ان تكون مسلما؟ نعم. احب الاسلام واحب ان اكون مسلما. وهل تحب ان كما تحب ان تكون خارج عن النار ولا تدخلها - 00:10:25

فمن وجدت فيه آلا هذه الخصال يذوق حلاوة الایمان فدل على ان الایمان اصل وله فروع يجد في من ادى ذلك حلاوة له هذه الحلاوة لا يذوقها الا من وصل الى عالي مراتب الایمان - 00:10:42

نعم وفي رواية لا يجد احد حلاوة الایمان حتى الى اخره. نعم لا يجد احد. واللفظ الاول ثلاث من كن فيه وجد بهن وهنا لا يجد حلاوة الایمان يعني من لم يتحقق هذه الثلاث فلن يجد للایمان حلاوة وطعم ولذة ومتعة - 00:11:07

وانس وراحة وطمأنينة نعم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال من احب في الله نعم هنا يذكر النوع من انواع المحبة وهي المحبة لله التي يؤجر الشخص عليها - 00:11:32

والمحبة لله وفي الله هذه عبادة فهو يقرر ان المحبة عبادة وان الصرف لغير الله شرك فاذا صرفت ما في قلبك من محبة لعبادة الله تؤجر عليها لذلك قال من احب في الله - 00:11:56

ووالى في الله وعاد في الله. نعم وابغض في الله نعم احب في الله ووالى في الله يواليه وينصره لله لكونه متمسكا بالدين وعاد في

الله اه يبغض هذا ويعاديه - 00:12:16

لعدم اسلامه او لعدم من تمسكه بامور الاسلام وابغض في الله وهنا هنا اعاديه وهنا تبغضه بالقلب وهناك عاديه بان ابتعد عنه ولا اقرب منه. كما قال سبحانه عن ابراهيم اذ قال ابراهيم لابيه وقومنا نبراء - 00:12:34

اما تعبدون وقال واعتزلكم. وما تدعون لله. يعاديه ويبتعد عنه. ويبغضه بالقلب ويظهر ذلك في اللسان بعدم محبته لهم نعم قال من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعاد في الله. فانما تناول ولایة الله بذلك - 00:12:59
يعني لن يكون الشخص ولها لله حتى يتحقق هذه الامور والله عز وجل يقول الا ان اولیاء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقوون ومن التقوى - 00:13:24

المحبة في الله والموالاة فيها والمعاداة في الله والبغض في الله عز وجل ولن يكون الشخص ولها الا اذا حقق هذه الامور نعم ولن يجد عبد طعم الایمان وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك. لا يجد عبدا طعم الایمان الایمان طعم - 00:13:39
ويجد ذلك من اكثرب من ذكر الله عز وجل و اكثر من نوافل العبادات يشعر بان شرائح الصدر وطعما لذىذا لما في قلبه من النور والظباء نعم ولا يجد احد طعم الایمان حتى يتحقق ما سبق. من ولا - 00:14:04

والبراء والحب في الله والبغض في الله وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي على اهله شيئا. يعني هذا ابن عباس يقوله في القرن الاول يقول - 00:14:29

يعني كان ينتقد من اتى من بعد الصحابة انتقد من اتى من بعد بعض من بعض التابعين فيحدث عن ما لاقاه منهم وقد صارت عامة جل يعني وغالب الناس - 00:14:47

على ذلك وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا فهذا في عصره ما عدم افتتاح الدنيا وزخرفها عليهم فكيف بمن بعده من العصور وذلك لا يجدي على اهله شيئا - 00:15:07

لأنهم فرطوا في عبادة المحبة لله والمحبة لله ثوابها عظيم عنده سبحانه ولها النبي عليه الصلاة والسلام منزلة الخلة لم يصرفها الله لان قلبه ممتلىء بمحبة بخلة الله في قلبه. فلو صرفها لغيره لخل بهذه العبادة. فكذلك المحبة في القلب - 00:15:26
عبادة يجب على المسلم ان يتحققها ويؤجر عليها وهو لا يتحرك بجسده فقط بقلبه يحب فلانا لصلاحه احب فلانا لاستقامتي على الدين احب فلانا لبره بوالديه مع ايمانه وهكذا ولذلك المحبة - 00:15:55

من اسهل امور واصعبها. اسهل امور ما في حركة جوارح واصعبها لانها لا تتحقق الا اذا كان القلب مليئا بالایمان. في صرف المحبة لله ويصرف المعاداة والبغض لمن عاد الله عز وجل. نعم - 00:16:18

رواه ابن حجر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في قوله وتقطعت بهم الاسباب قال المودة. نعم. يعني وتقطعت يوم التفسير وتقطعت فيهم الاسباب. يعني يوم القيمة تتقطع بينهم المودة يعني - 00:16:43

لأنهم احبوها في غير ذات الله من اجل دنيا في يوم القيمة ما نفعتهم هذه المحبة وما هي المحبة التي تبقى؟ هي التي في الله. لذلك يقول سبحانه الاخلاع يومئذ يعني الاصدقاء والاحباب - 00:17:00

بعضهم لبعض عدو تقطع كل شيء الا المتقين في المحبة فالمحبة بينهم بقيت لانهم احبوها في الله والله عز وجل باق. فبقيت هذه المحبة الى الاربعة ويؤجرون عليها وترفع درجاتهم في الجنة بسببها - 00:17:19

نعم امل محبة دنيوية تقطع. لذلك قال سبحانه وتقطعت بهم الاسباب. ما في بينهم محبة. اين المحبة السابقة؟ للدنيا فخسروها لم يؤجرها عليها باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولیاءه فلا تخافوه وخافونی ان كنتم مؤمنین. فابقوا لله - 00:17:41
انما باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولیاءه فلا تخافوه وخافونی ان كنتم مؤمنین. نعم البوابة المصنف رحمة الله لهذا الباب بایة وهذا الباب في الخوف ولم يذكر له اي حکما - 00:18:06

لان الخوف ينقسم الى اقسام وبواب رحمة الله بخوف يؤثر عليه الشخص لان مقصود المصنف ازيك في المقصود المصنف في هذا الكتاب ذكر ما يقدح في جناب التوحيد في مقدح في التوحيد بالكلية او بانفاسه - 00:18:30

او بنقاشه الواجب او المستحب والخوف ينقسم الى ثلاثة اقسام القسم الاول الخوف الطبيعي مثل خوف الشخص من الاسد وخوف الشخص من العقرب وهكذا. وهذه لا يؤثّم عليها الشخص قال عليه الصلاة والسلام فر من المجنون فرارك من الاسد. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول فر من الاسد - 00:19:00

خوف الرجل ايضا من العدو اذا كان لا يقدر على مصايرتهم قال سبحانه عن موسى فخرج منها خائفا يتربّع موسى عليه السلام وهو من الـ وهو من اولي العزم خاف - 00:19:38

وقال سبحانه فاوجس منهم خيفة. قلنا لا تخاف فمومي خاف وقت السحرة. قلنا لا تخاف هذى لنقاب العدو فخاف ان ينتصروا عليه. فهذا خوف لا يؤثّم عليه الشخص الامر الثاني - 00:19:56

ان يتربّع الشخص امرا واجبا او يفعل امرا محظى لخوف من البشر لمن يضره وهذا محظى مثل لو رأى منكرا على شخص ويريد ان يقول له صلي وهو ما صلي - 00:20:17

فيخشى ان يضره يخشى هذا محظى وهو الذي بوب المصنف عليه في هذا الباب فقال في اول اية انما ذلك الشيطان خوفه فلا تخافوه وخالفون ان كنتم مؤمنين. وهذا خوف - 00:20:40

محظى فاذا رأى فيؤدي فيأمر الشخص غيره وينهى غيره ولا يخاف الا الله عز وجل ان يضره بشرط عدم وجود مفسدة في الامر والنهي والقسم الثالث خوف السر بان بان يعتقد في سر قلبه يعني في قلبه - 00:20:56

ان الميت او صاحب الضريح او الولي ان لم يذهب اليه في السنة مرة او مرتين او ان لم يقدم له قربانا بان يضره وهذا خوف سر نوع من انواع الشرك الالكتر والعياذ بالله - 00:21:33

وهذا يقع كثيرا عند عباد القبور والاصنام وغيرهم اذا قلت له لماذا تذبح لصاحب القبر؟ يقول اخشى ان يضرني ان لم اقدم له شيئا هذا هو خوف وهو شرك اكبر والعياذ بالله - 00:21:59

قال مصنف باب قول الله تعالى انما ذلك الشيطان خوف اولىءه فلا تخافوه وخالفون ان كنتم مؤمنين وكان هذا بعد غزوة احد لمن انصرف قريش والاحزاب من الغزوة اتي من اتهم و قالوا ان المشركين سيعودون عليكم لقتالكم لما لا قوهم في حمراء الاسد - 00:22:20

وقال الله ان مداركم الشيطان خوف اولى. فلا تخافوه وخالفوني ان كنتم مؤمنين فان لم تخافوني وخفتموه فلم تحققوا اليمان الواجب فدل على ان الخوف من البشر في اداء عبادة القتال بسبب نزل هذه الاية خوفا منهم - 00:22:49

مع غلبة الظن بغيرتهم نوع محظى البعض اهل العلم يجعله نوع من انواع الشرك الاصغر لان قلبه انصرف وجعل فيه مع المخلوق شركا له في هذا خوف. فجعل مع الخوف من البشر - 00:23:16

وعندك خوف مع الله فازت خوفك من الله بشيء يسير اشرك معه خوف البشر لذلك جعله بعضهم نوع من انواع الشرك الاصغر وقوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله - 00:23:38

قال وقوله انما يعمر مساجد من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله الذاكرة مصنف هذه الاية بان من لم بان من اشرك في قلبه - 00:24:08

خوف غير الله مع الله بانه ليس بمؤمن لان الاية انما يعمر مساجد الله من امن بالله ثم قال ولم يخش الا الله فمن خشي مع الله غيره لم يكن مؤمنا كما في صدر الاية المشروط - 00:24:27

انما يعمر مساجد الله. من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الى الله اختلت شيء من هذه الخصال لم يكن الشخص مؤمنا اليمان الواجب او اليمان - 00:24:44

المأمور به. نعم وقوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اؤذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الاية. نعم هذه الاية الاولى وهي انه يخشى من اداء طاعة خوفا من الناس - 00:25:00

لذلك قال ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اؤذى في الله جعل فتنة الناس يعني جعل اذية الناس له كعذاب الله له في الاخرة

فيبتعد عن اذية له خوفا منهم كما يبتعد المؤمن عن معاصي الله خوفا من الله - 00:25:25

جعل فتنة الناس كعذاب الله ومن كان كذلك فانه قد اشرك مع الله عز وجل في الخوف معه غيره من المخلوقين فدل على ان الخوف من اجل اداء عبادة من الخلق - 00:25:56

محرم مثل ان يحلق الرجل لحيته خوفا من النبوي نقول لا يجوز بعض اهل العلم يجعله نوع من انواع الشرك الاصغر لانه خفت مع الله غيره. خفت ان يضرك هذا المخلوق - 00:26:17

بسبب اداء عبادة وطاعة من الناس من يقول اما النبل يقول انا مسلم. فاذا اوذى في الله لم ان لم اصلي او ان صليت جعل فتنة النسل كعذاب الله يعني - 00:26:38

يبتعد عن اذية الناس ويقول انا اطاؤكم فيما تأمروني به معه عدم الوصول الى درجة الاكره وانما الخوف عندنا خوف وعندنا اكره فهنا خوف قد لا يؤذيك لكن تتخوف انه يؤذيك - 00:26:54

اما الاكره لا يتحقق في قلبك بأنه سيكرهك ان لم تحلق لحيتك يقتلك او ان صليت يقتلك فهنا يدخل فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. لكن تخاف انه يؤذيك - 00:27:15

فلا اصلي وهكذا فهذا نوع محروم وعن ابي سعيد مرفوعا ان من ضعف اليقين ان ان ترضي الناس بسخط الله. نعم ضعف اليقين من ضعف الایمان. ان ترضي - 00:27:36

الناس بسخط الله لا تصلی جماعة لئلا يتكلم فيك الناس فما تصلي جماعة هذا مضاعف الایمان في القلب والعياذ بالله فدل على ان الخوف من الله يزيد بالايمان وان عدم الخوف من الله - 00:27:52

ينقص بضعف الایمان. فالخوف والایمان اه مرتبان بعض وان تحمدهم على رزق الله. نعم ان تحمدهم على رزق الله يعني تشكرهم على ما اعطيوك من رزق وتنسى ان المنعم عليك - 00:28:15

هو الله عز وجل كما قال سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله. وان تعودوا نعمة الله لا تحصوها. ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون - 00:28:40

فمن ضعف اليقين انك اتتك نعمة تشكر هذا البشر وهذا امر محمود لكن مذموم ان تنسى من ساق اليك البشر وجعلهم سببا في وصول النعمة اليك. فان تقول جزاك الله خيرا اي البشر - 00:28:54

وتحمد الله كثيرا وتقول الحمد لله يا رب انك سخرت لي عبادك وانعمت علي وهكذا نعم فيجمع الانسان بين الحسينين بين حمد الله وشكر البشر والنبي عليه الصلاة والسلام يقول لا يشكر الله من لا يشكرون الناس وقال - 00:29:14

من اسدى اليكم معروفا فكافئه فان لم تجد ما تكافئه فادعوا له حتى تروا او تروا انكم قد كافئتموه وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقبل هدية ويكافئ له يشكر يأخذها ويشكر عليها باعادة - 00:29:34

مثلها او افضل وان تذمهم على ما لم يؤتكم الله. نعم وان تذمهم على ما لم يأتيك على ما لم يأتيك شيء من رزق الله يعني وان تذمهم تذم البشر لانهم ما اعطيوك منعوك مثل شخص - 00:29:55

في كل شهر الف ريال في هذا الشهر منعك فتقوم تذمه تغتابه او تفتري عليه ونحو ذلك هذا من ضعف اليقين فاذا انقطع الرزق من البشر اليك لا تذمه. الرزاق هو الله - 00:30:12

تطلب الرزق منه سبحانه كما قال جل وعلا فابتغوا عند الله الرزق وما البشر الذي اسدى اليك الرزق الا فقط كالالة والواسطة يعطيك هذا الرزق المنعم هو الله سبحانه حقيقة نعم - 00:30:35

كما قال سبحانه صراط الذين انعمت عليهم. نعم قال وان تذمهم على ما لم يؤتكم الله. ان رزق الله لا يجره حرص حريص ان رزق الله لا يجره حرص الرزق ولا يرده - 00:30:53

كراهيتك يا ربها ان رزق الله لا يجره حرص حريص. يعني لا تذم البشر من اجل انهم قطعوا الرزق عنك ولا تحرض على ذلك. فرزق الله لا يجلبه حرص الحريص - 00:31:09

بل احيانا رزق بل احيانا الحرص يكون هو سبب قطع الرزق فادم عليه السلام حرص الا يخرج من الجنة. حرصا شديدا فلما رأى
ابليس الحرص الشديد في قلب ادم موسوس اليه - [00:31:29](#)

وقال يعني حرص ادم الا يخرج من الجنة لما رأى النعيم العظيم الذي فيها حرصا لا يخرج منها فاتاه ابليس قال هل ادلك على شجرة
الخلد اذا اكلت من هذه الشجرة ما تخرج؟ - [00:31:49](#)

قال نعم. والله قال اذا قال لك ابليس شيء لا تطيقه لكن حرص ادم قال لعلي اكل حتى اخلد فاكل منها فوجدت لهما سواتهم وطفق
يقصف عليهم وناداهم ربها الم انهكم عن تلكما الشجرة واقول لكم ان الشيطان لكم عدو مبين - [00:32:07](#)

قال ربنا ظلمنا اخطأنا فاحيانا الحرص هو يقطع الرزق ماذا يفعل الشخص يقول ربنا عليك توكلنا ما كتب لك مقسم. وانت في
بطن امك وكم من شخص لم يخرج عن الحياة - [00:32:27](#)

بل في بطن امه وهو جنين يأتيه من الرزق والمال ما الله به علیم. ارثا من مورثه كوالده مثلا او هبة من احد له او اوقاف توقف عليه
لانه من ذرية فلان وفي بطن امه - [00:32:47](#)

وكم من شخص بلغ الستين عاما وهو في السجن مغرق بالديون وذاك يكدر في حياته هو يسعى لطلب الرزق لكنه خسر فرزق الله لا
يجره حرص حرس ولا يرده كراهية كاره لو كره البشر جميعا ان يقطعوا عنك رزقا - [00:33:11](#)

لا يستطيعون قال سبحانه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك له حتى لو كره الناس ان تصلك هذه النعمة تصل وما يمسك فلا
مرسل له من بعده. لا نوصي اليك نعمة. الله عز وجل قضى بان - [00:33:35](#)

لا تصل اليك بل الا تصل اليك ولهذه والفضل هذا يقول فضيل ابن عياض رحمة الله لما علمت ان رزقي لن يأكله غيري اطمئن قلبي
ولهذا وانت في مائدة طعام واحد - [00:33:54](#)

حبة الرز مقسمة لك من بجانبك لا يأكلها وانت لا تأكل حبة الرز التي بجانبك رزق مقسم الله يقول خلق كل شيء فقدرة. تقديرها ومن
اذا اذا نفح في الصور في الجنين اذا نفح في بطن الجنين - [00:34:12](#)

يأتيه الملك يقول يا رب اجل رزقه فيسأله الرزق فمكتوب الرزق وانت لم تتنفس الهواء بعد توكل على الله في هذه الحياة ان اتاك
منها من خير احمد الله ان فاتك منها من رزق - [00:34:40](#)

احمد الله واعلم ان هذه الدنيا معبر فقط جسر لدار اخرى فلن في هذه الدار ان اعطيت بنعمة شاكرا وان سلبت منك نعمة كن صابرا
لتلقى الله وانت صابر شاكرا - [00:35:06](#)

وهذه من اجل النعم. انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والشكر يجعلكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرن وهكذا النبي
صلى الله عليه وسلم كان صابرا مما لاقاه من محن وكان شاكرا - [00:35:24](#)

نعم الله سبحانه نعم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس
رضي الله عنه وارضى عنهم نعم التمس رضا الله بسخط الناس - [00:35:42](#)

من التمس سخط الله برضي الناس سخط الله عليه واسخط عليه الناس اذا سعيت لارضاء الخلق وهو معصية ايام والخلق يسخطون
عليك بسخط الله عليك فمثلا بعض الناس يجلس في مجلس فيه منكر - [00:36:03](#)

مثلا ادخل وفيه معاذف فيسكت يخشى ان لو قال هذا محروم يغضبون عليه فيجلس فهو الان سكت لارضاء الناس بسخط الله
فيسخط الله عز وجل عليه ويسخط الناس عليه. ولهذا - [00:36:28](#)

قال شيخ الاسلام رحمة الله ما ترك احد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا سلط الله عليه اهل الباطل فاول عداء لك انكار المنكر هما
الباطل. بل يسخرون بك ويستهزئون بك - [00:36:50](#)

يقول فلان مستقيم ونحن نستمع الاغاني يحضر عندهنا. نحن غير مستقيمين لا نلام في زعمهم. لكن هو مستقيم لماذا يجلس ويقول
نحن ندخن ويجلس عندهنا. لو كان فيه رجولة وشهامة - [00:37:07](#)

ما جلس عندهنا او اذا جلس ينكر لذلك قال اليقين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله

ذلك العكس اذا ارضي الله عز وجل ولو سخط منك الناس انكرت المنكر الله عز وجل يرضي عنك ويرضي عنك الناس حتى الشخص الذي تنكر عليه الله عز وجل يقذف في قلبه محبة لك وان كان في ظاهر لسانه يبغضك - 00:37:39

قال النبي وسلام قال من التمس من رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضي عنه الناس من التمس رضا الله بسخط الناس التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضي عنه الناس. نعم لو رأى شخص منكرا حتى لو غضب عليك الناس. الناس يحبونك فقررت انفسهم - 00:37:59

والدليل قوله سبحانه ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين الكفار يقاتلون النبي صلى الله عليه وسلم لكن يرثون انهم كانوا مسلمين ويحاولون قتله ورثون ان كانوا مسلمين بس نعمة حرموا منها - 00:38:26

ويحاصرونه في الشعب ويضعون له السم والسحر وهم يتمنون يقولون هو صواب يا ليتنا مسلمين ومن اتباعه ومن التمس رضا ومن التمس رضا الناس يسخط الله عليه واسخط عليه الناس. ولهذا يكون الشخص - 00:38:44

دانما سائرا في طاعة الله عز وجل لا يغضب الله ولا يطرق سبب من اسباب سخط الله عليه والبشر لكن الله عز وجل لا ينسى والبشر ان انكرت عليهم في قرارات انفسهم محبة وتبجيل لك - 00:39:05

ويشكرونك على هذا الفعل. نعم رواه ابن حبان في صحيحه باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين نعم رحمة الله باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا - 00:39:30

ان كنتم مؤمنين ببُوْر مصنف رحْمَهُ اللَّهُ الْكَالِبَيْنِ السَّابِقَيْنِ عَلَى التَّوْكِلِ بِأَيَّةٍ وَقَالَ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَالْتَّوْكِلُ يُنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ الْأَوَّلُ - 00:39:46

صرف التوكل الى غير الله وهذا شرك والعياذ بالله بان يتوكل على الاموات في ان ينفعوه لو قيل له اه اذهب الى المستشفى للعلاج يقول لا. انا ذهبت الى ضريحى فلانى ودعوته 00:40:14

يقول انا فعلت هذا السبب ان شاء الله سيحصل لي كذا. وهذا نوع من انواع الشرك الاصغر القسم الثالث ان يتوكى على الله عز وجل
في قلبه ميل لفعل السبب ميل القلب اللي في السبب - 00:40:35

قد تنجح هذه الاسباب وقد لا تنجح وهذا هو المطلوب من المسلم اذا قيل ما هي الاسباب التي نفع لها؟ نقول اسباب اما ان تكون مشروعة مثل محبة مثل طلب الولد بلا زوجة. نقول هذا سبب مشروع بل لا بد منه - [00:41:23](#)

تريد ولدا تزوج الاسباب فهو سبب مطلوب النوع الثاني السبب تفعله مثل طلب المعاش قد يأتيك رزق وقد ما يأتيك رزق الله هو الرزاق مثل شخص يأتي يصيد السمك يضع هذا الخيط في البحر. وربك الرزاق هذا سبب. ما اتاه من رزق يرزقه. ما اتاه يقول توكلنا على الله. ولد رينا هو الذي - [00:41:55](#)

يسوق الرزق **القسم الثاني** السبب محرم مثل اتخاذ مثلاً شيء من الميّة او شحم الخنزير او الخمر في الدواء ونحوه هذا سبب لكنه **حرام** بتحريم الله عز وجل لنا الميّة - **00:42:31**

والخزير والخمر وقال تداووا ولا تداووا بمحرم وقوله رحمة الله باب قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين يعني توكل على الله ولا ترتكن للسبب فار دكنت للسبب وقعت - 00:43:00

الشرك الأصغر وإذا لم تتوكل على الله حق التوكل ونحوه مطلقاً بل توكلت على الاموات فليس مؤمناً. وإن توكلت على الله لكن ركعت للسبب لست مؤمناً باليمان الواجب - 00:43:29

يأخذ الدواء قد اشفي وقد لا اشفي. فهو سبب. ولهذا - 00:43:46 - السبب مثلما الشخص يذاكر في الامتحان. المذاكرة سبب قد تنجح قد ما تنجح هذا تقول ربى عليك توكلت فعلت السبب شخص يمرظ

تجد رجلين اثنين مرضهما واحد والطبيب واحد والدواء واحد احدهما يموت والآخر يشفى فدل على ان السبب قد يوجد وقد يتختلف يجوز التعليق على السبب. وانما الله هو الشافي. لذلك قالوا اذا مرضت - 00:44:11 فهو يشفين. وهكذا لو شخص تقدم لوظيفة سبب يذهب ويقول انا اطلب هذه الوظيفة. ويقول ربى عليك توكلت وهو سبحانه الرزاق. نعم وقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية - 00:44:39 فدل على ان من صفات المؤمنين حقا التوكل على الله وان من لم يتوك على الله وسبحانه وقع في المحظور. لذلك قال جل وعلا انما المؤمنون الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم اذا تلقيت عليهم اياته زادت ايمانه وعلى ربهم يتوكلون فمن لم يتوك - 00:45:01 فلم يتحقق ما في صدر الاية انما المؤمنون. نعم وقوله يعني المصنف يريد ان يقرر لك في قلبك ان التوكل عبادة يجب ان تصرف لله عز وجل بل جعل بعض اهل العلم - 00:45:21 ان التوكل نصف الدين ايak نعبد واياك نستعين من الاستعانة التوكل فتوكل ليعبد الله نعم واستعين به عز وجل واستعين بالله عز وجل على اداء عبادة التوكل لذلك قال شيخ الاسلام رحمة الله تأملت القرآن - 00:45:46 فاذا ما في الفاتحة ما في الفاتحة في قوله ايak نعبد واياك نستعين. فركتا الدين في ايak نعبد واياك نستعين والاستعانة هي وسيلة وجسر لجميع العبادات لا تصلی العبادة هذی حتى - 00:46:17 تطلب عون الله على ادائها الصيام عبادة. تطلب عون الله على ادائها. الحج عبادة تطلب عون الله على ادائها وهكذا فدل على الدين عبادة ولا يستطيع رد هذه العبادة حتى يعینني الله عز وجل عليهم - 00:46:37 وقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. يعني الله عز وجل كافيك ومن فاذا كان الله تكافيك يجب ان تتوكل عليه - 00:46:57 وتفوظ جميع امورك اليه سبحانه. نعم وقوله ومن يتوك على الله فهو حسبي. نعم ثمرة التوكل هو الذي يكفيك جميع امورك. ومن يتوك على الله فهو حسبي وذكر الله عز وجل هو حسبي - 00:47:16 فهو سبحانه نعم المولى ونعم النصير ييسر لك الامور ويفتح لك الرزق. بل يرزقك من حيث تتحسب ومن حيث لا تتحسب اذا قيل كيف احقق توكل في الاكثار من الطاعة - 00:47:40 فكلما زادت الطاعة زاد التوكل والامر الثاني للاكثار من الدعاء فتقول اللهم اجعلني من متوكلين عليك حق التوكل يعني كأنك تقول يا رب اجعلني مoidيا لعبادة التوكل وقوله ومن يتوك على الله فهو حسبي. وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم - 00:47:55 عليه السلام حين القى في النار. نعم قال حسبنا الله ونعم الوكيل. قال ابراهيم حين القى في النار وقال ايضا محمد حين قيل له ان الناس قد جمعوا لكم. فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:48:25 حسبنا الله يعني الله كافينا وفوفظنا جميع امرنا اليه. يعني يا رب تولى جميع امورنا ما بابدinya شيء حسبك الله وحسبنا الله يا رب اعطيتك جميع امورنا وفوضناها لك وانت نعم من - 00:48:43 فوفظنا ووكلنا امورنا اليه. وتوكلنا عليه سبحانه نعم ولهذا لما قالها ابراهيم نجاه الله من النار. ولما قالها محمد عليه الصلاة والسلام ومن معه نجاهم الله من العدو قالوا قالوا هذه الكلمة - 00:49:04 واعتقدوها بقلوبهم وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال له الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم نعم. اذا فوفظنا امورنا اليه الناس يقتلوننا يا رب ما لنا غيرك - 00:49:25 فوفظنا امرنا اليك فكفاهم الله شر الاعداء رواه البخاري والنسائي باب قول الله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. كم باقي الاذان بقول الله تعالى بقول الله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون - 00:49:47 قال رحمة الله باب قول الله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون بوابة مصنف رحمة الله هذا الباب بالالية وهو الذم لمن امن من عقوبة الله. والمصنف رحمة الله ذكر - 00:50:14

في هذا الباب الامن من العقوبة واليأس من رحمة الله اركان العبادة ثلاثة لا تقبل الا بها المحبة والخوف والرجاء وشبهها العلماء الطائز
المحبة رأسه والرجاء والخوف والرجاء جناحاه واذا كان جناحيه - [00:50:36](#)

الجناحان متوازيان فيجب ان تكون ان يكون الخوف موازيا للرجاء. لا يزيد احدهما على الاخر هذه اركان العبادة فمن امنة من مكر الله
قل الخوف فلا يمن مكر الله للقوم الخاسرون - [00:51:10](#)

ومن يئس من رحمة الله خل عنده الرجاء اسم روح الله الى والقوم الخاسرون والضالون وكلاهما مذبوم والمصنف ذكر الامن من مكر
الله بقوله تعالى افأمنوا مكر الله يعني هل امن - [00:51:34](#)

من يعمل معاصي وسیئات من الشرك فما دونها مكر الله من حلول عقابه بعياده مع استدراجهم بالنعم فاذا قيل كيف يكون مكروه
كيف يكون مكر الله مكر الله بان يعطى العاصي النعم - [00:51:57](#)

وهو عاص فيظن ان عطاء الله عز وجل له محبة فيوغل في المعصية ولا يعلم ان الله عز وجل يستدرجه. كما قال سبحانه واملي لهم.
يعني امهلهم سنتدرجهم من حيث لا يعلمون - [00:52:15](#)

وقوله ومن رحمته. لحظة شوي فقوله فامينوا مكر الله فلان المكر لان الامن من مكر الله اخل بالخوف ففيه منافاة لكمال التوحيد
ولهذا ساق المصنف هذا الباب في كتاب التوحيد - [00:52:40](#)

وقوله ومن يقنت من رحمة ربه الا الضالون. نعم قال ومن يقنت من رحمة ربه الا الضالون هذا القنوط يعني الرجاء قال سبحانه هذه
الآلية لما بشر ابراهيم باسحاق ويعقوب - [00:53:06](#)

قال يا ويلتى بشر بسهامورة اسحاق قالت يا ويلتى اللد وانا عجوز يعني ابراهيم يعني زوجة ابراهيم تقول هذا الكلام وهذا بعلی
شيخا ان هذا لشيء عجيب. قال وتعجب من رحمة الله - [00:53:31](#)

رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت. وفي سورة الحجر لما بشروه باسحاق ويعقوب فصكت وجهه قالت عجوز عقيم وفي الحجر قال
ومن يقنت من رحمة ربه الا الضالون فلا يقنت من رجاء الله - [00:53:49](#)

الا من هلك ووقع في في تلك المعصية فدل على ان ضعف الرجاء مناف لكمال التوحيد والواجب على العبد ان يحسن الظن بالله لان
لا يختل عنده آركن الرجاء. يحسن الظن بالله بانه هو بانه هو الرزاق - [00:54:06](#)

الوهاب الكريم العظيم. وكذا لا يختل عنده جانب الخوف فيعتقد بان اخذه اليم شديد وربه وان رب سبحانه بالمرصاد ومهيمن على
عباده وانه سميع بصير وانه ظاهر باطن لا يخفى عليه شيء - [00:54:30](#)

يحقق الخوف ويحقق الرجاء وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فقال الشرك
بالله نعم سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله وهو - [00:54:55](#)

اكبر الكبائر وهو الشرك. لذلك في الحديث الاخر الا انبئكم باكبر الكبائر. قال الشرك بالله عندنا لم صغار كبار اكبر الكبائر قال الشرك
بالله واليأس من روح الله. نعم واليأس - [00:55:14](#)

من روح الله اليأس يعني استبعاد الفرج او قربة شخص مريض باليأس ان الله يشفيه. يقول ما يجوز. هذا قبح في التوحيد بل ادعوا
ربك وانت موقن فالله هو الشافي والقدير - [00:55:34](#)

اليأس من روح الله يعني رحمة الله والقنوط نعم نعم والامن من مكر الله. والامن من مكر الله كذلك من الكبائر فلا تأمن ان ان يأتيك
عذاب بعد نزول نعمة - [00:55:52](#)

بانك لم تشكرها لذلك قال سبحانه يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اذا هل اغتررت بان الله اكرم عليك النعم واغدق عليك. واعطاك
من كرمه الذي خلق فسواك فعدلك فيسر ما شاء ربك - [00:56:13](#)

ما علم ان هذا استدراج له. نعم وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اكبر الكبائر الاشراف بالله نعم اكوا اكبر اشراف بالله والقنوط
قال اكبر الكبائر الاشراف بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله. نعم ولون مكر الله كما سبق - [00:56:32](#)

والقنوط من رحمة الله القنوط اشد اليأس قانط الله يشفيك لن يشفيني اليأس لا ان شاء الله الله يشفيك والله انا يائس مستبعد ان الله يشفيني اما القنوط لا جازم لن يشفيني الله - 00:56:53

فتقول الله يشفيك يقول جازم. طيب وشخص اختر تقول الله يشفيك؟ والله مستبعد ممكناً لكن بعيد. نقول هذا يأس والاول قنوط يعني القنوط اشد هو اشد اليأس. نعم. رواه عبد الرزاق - 00:57:13

نعم لحظة. باب من الایمان بالله الصبر على نعم باب من الایمان بباب من الایمان بالله الصبر على اقدار الله من الایمان الصبر على اقدار الله اه لما كان التسليم لا وامر الله - 00:57:28

والانقياد لها من الایمان كان ضدها منافياً لكمال التوحيد فساق المصنف رحمة الله هذا الباب بباب من الایمان الصبر الاقدار لله فليس ما الایمان عدم الصبر على اقدار الله لضعف الایمان بما قدره الله عز وجل وقضاء عليك - 00:57:59

فلم تستسلم لامر الله وقضائه المقصود باقدار الله يعني مما فيها شر عليك كمرض موت فقر وهكذا وقول الله تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه نعم ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال علامة هو رجل تصيب المصيبة - 00:58:29

فيعلم انها من الله فيفرض ويسلم. ومن يؤمن بالله الایمان الحقيقي بان الله عز وجل ما كتب ذلك على المسلم الا ليطهره ويرفع درجته فمن امن بذلك يهدي قلبه ليصبر على المصيبة يقول الحمد لله - 00:59:00

الله عز وجل اه منعني ليمتحني الاجر والثواب الجزيل فهو الرحيم الرؤوف الوود هو ارحم اه هو اعلم بما يوقعه على عبده والمؤمن ما يصيبيه خير له عظيم. قل انا مسافر - 00:59:24

في المدينة ان شاء الله شهر رمضان فهل اخ فهل اقصر فهل اقصر صلاة الفريضة فاتتني ام اتمها الا حوط لك اولاً كثير من الناس يظن ان السفر من الاعذار المسقطة للجماعة - 00:59:52

وهذا غير صحيح فاذا سمع الشخص النداء في بلد حتى وهو مسافر يجب عليه ان يصلى مع الجماعة. لذلك لما الرجل اعمى قال هل تسمع النداء؟ قال نعم. قال اجد لك رخصة كما في السنن. فلا يعذر الشخص - 01:00:16

في ان وصل الى بلد ويسمع فيها النداء بعدم الصلاة معهم. فلهذا تجد بعض المسافرين يصلى في مسكنه في سفره. وان كان يسمع الاذان هذا لا يجوز بس لكن ان سمع النداء وهو مثلاً في المساكن حول الحرم يجب عليه ان يصلى - 01:00:35

في الحرم اذا كان هو اقرب مسجد له ولا يصلى في مسكنه لانه سمع النداء يقول هل يصلى الرواتب والظحي الليل المواضب عليها؟ في بلدي وانا مسافر اذا كان على السائق ساقيم شهر - 01:00:59

فاحوط له انه يفعل اعمال المقيمين من السنن الرواتب وغيرها يقول حتى لو كان الرجل صاحب ذنب وقال حسبنا الله ونعم الوكيل تنجيه؟ نعم وبحسب ايمان الشخص يقوى هذا الدعاء والسلام - 01:01:17

اذا كان شخص مؤمناً ينجيه الله عز وجل اذا كان ضعف يضعف ذلك يقول اذا كان الرجل وحده في البيت يخاف من الشيطان والجنة هل هذا من خوف الشرك اه هذا سؤال مجمل. اذا كان يخشى ان يصيبوه بشيء - 01:01:42

من ضرر ونحو ذلك يملكون سبباً لا يجوز كان يخشى موجود جن لظلام ونحو ذلك هذا خوف طبيعي لكن لا يعلق خوف قلبه منهم في ان ينفعه ماذا يصنع يقرأ الموعذات والقرآن ونحو ذلك - 01:01:59

هل يجوز اني اقول رجل توكلت على الله ثم على فلان اهل العلم آآيرى عدم اه جواز هذه اللفظة لان التوكل عبادة توكل عبادة والمخرج منها ان يقول اعتمدت على الله ثم على فلان. اذا قيل ما الفرق بينها؟ نقول التوكل نوع من العبادة. القلب فيه - 01:02:20

ينقبض وينفرج بالتوكل اما الاعتماد في الشاه فهو شيء ظاهر اعتمد عليك اتوكل عليك فوض جميع ما في قلبي لك لا فتقيم الفرق لفظ مع لفظ نقول نعم حتى لو لفظ مع اللفظ - 01:02:44

فقال عليه الصلاة والسلام لا يقول احدكم خبثت نفسي وليقل لقت نفسي وقال عز وجل لا تقولوا راعينا وقولوا انظرنا يقول احدكم نسيت ويقول نسيت. فالالفاظ مطلوبة تهريباً في الشرع - 01:03:05

حتى ولو لم يقصد المرء ذلك. فلو مثلاً شخص حلف بالنبي وتقول هذا شرك يقول ما اقصد. وحتى لو لم تقصد. بل ان الحلف بغير

النبي بغير الله عز وجل من غير قصد هذا اشد اتم لان يدل على تعظيم القلب فيه اشد من الله فيه - [01:03:22](#)
فان تحلف به حتى بدون ترون ونحو ذلك يقول تأتينا وساوس هم الحياة كيف اقضي عليها؟ يقرأ الانسان على نفسه. يقرأ المعوذات
اية الكرسي الفاتحة يكثر منها لان الوسوسه نوع من انواع المرض. ودواؤها وشفاؤها - [01:03:43](#)
القرآن العظيم الله اعلم وصلوا على سيدنا محمد - [01:04:05](#)